

ذم الهوى

الباب السادس والثلاثون في ذكر سبب الحب والعشق .

ذكر حكماء الأولئ أن النفوس ثلاثة نفوس ناطقة ومحبتها منصرفة إلى المعارف واكتساب الفضائل .

ونفس حيوانية عصبية فمحبتها منصرفة نحو القهر والغلبة والرياسة .

ونفس شهوانية فمحبتها منصرفة إلى المآكل والمشارب والمناكح .

ونحن الآن مبتدئون لنشرح عشق هذه النفس الشهوانية فنقول سبب العشق مصادفة النفس ما يلائم طبعها فتستحسن وتميل إليه وأكثر أسباب المصادفة النظر ولا يكون ذلك باللهم بل بالثبت في النظر ومعاودته فإذا غاب المحبوب عن العين طلبته النفس ورامت القرب منه ثم تمنت الاستمتاع به فيصير فكرها فيه وتصويرها إياه في الغيبة حاضراً وشغلها كلها به فيتجدد من ذلك أمراض لانصراف الفكر إلى ذلك المعنى وكلما قويت الشهوة البدنية قوى الفكر في ذلك

فصل ومن أسباب العشق سماع الغزل والغناء فإن ذلك يصور في النفوس .

نقوش صور فتختصر خميرة صورة موصوفة ثم يصادف النظر مستحسناً فتتعلق النفس بما كانت

تطلب حاله الوصف